«خميس بني سعد» يكشف تغيرات التاريخ اليمني

□ قال خبير الآثار في جامعة بوتيه الفرنسية- إن أعمال الحفر والتنقيب الجارية في منطقة خميس بني سعد -تهامة غرب اليمن كشفت عن مقتنيات أثرية نادرة يزيد عددها على ألف قطعة لمراحل في العصر الحجري القديم الذي يعود تاريخه الى ما قبل ٣٠٠ ألف سنة قبل الميلاد.. وتؤكد القطع الأثرية التي عُثر عليها أن خميس بني سعد يعد أقدم موقع تم اكتشافه في الجزيرة العربية من حيث الحجم والمساحة الكبيرة.وأضاف الدكتور ريبورتو ماشائولي: أن من أهم الاكتشافات التي تثير الدهشة هو سن حصان قديم لا يعيش اليوم إلاّ في آسيا الوسطى وهذا دليل على أن المنطقة كانت باردة وجافة في السابق على عكس ما هي عليه الآن، ما يؤكد أن تغيراً مناخياً مرت به المنطقة..واضافة الخبير في تقرير أوردته الوكالة العربية للأنباء السورية «سانا»- أن هذا الأمر يفتح المجال لدراسات جديدة ستؤدي الى اكتشافات جديدة على صعيد التغير المناخي في اليمن، كما تدل قطع أثرية أخرى على أن الناس في هذه المنطقة كانوا صيادين وليسوا مزارعين.

وداعاً واستقبالاً
قراءة في مشهدي الثقافة اليمنية

• غداً يظهر على التقويم الميلادي رقم جديد.. وتبدأ أيام سنة جديدة.. ولكن قبل استقبالها وفي آخر يوم للعام الذي نودع.. نعود لنقرأ المشهد الثقافي.. في محاولة لرؤية أيام ٢٠٠٨م.. في هذا الاستطلاع يتفاوت الأداء والآراء واللوحة المرسومة كالتالي..

استطلاع/ نجيب شجاع الدين

ما يمكن أن يقال عن طبيعة المشهد الثقافي للعام ٢٠٠٧م قاله رئيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الدكتور عبدالله البار: إنه لا يخلو من صور ايجابية تتمثل في عدد من المناشط المختلفة التي تركت العادة على تمثيلها والوقوف على كثير من صورها مثل المحاضرات العامة التي تقيمها بعض المؤسسات والدوائر الثقافية وهي في عمومها تدل على حرص من هذه الدوائر على إحداث نوع من الحراك الأدبي والثقافي في المجتمع اليمني.

وأضاف: أقف هنا على بعض ما قدم في اطار اتحاد الادباء اليمنيين في مختلف فروعه حيث أسهم في اقامة عدد من الفعاليات المتنوعة في هذا الاطار لكن ذلك لا يعني أن هذا هو أقصى ما نتمناه ونرجوه فلايزال الأمل يحدونا جميعاً في أن يتسع مجال الاهتمام ليشمل عدداً آخر من النشاطات الثقافية والأدبية.

المفلحي

الغربي عمران

عبدالله البار

وخص الدكتور عبدالله المسرح لأنه المظهر الثقافي الغائب في اليمن حيث لم يعد هناك اهتمام به ولا رعاية له كما ينبغي أن يكون.

ودعا رئيس الاتحاد الجهات المعنية بالاهتمام بالمسرح الاعتناء بالعاملين فيه حتى يتمكنوا من تقديم ما ينبغي أن يقدم في هذا المجال.. راجياً أن يتحقق هذا في العام ٢٠٠٨م.وأكد البار أن نشاط الاتحاد في العام الجديد يصب كله في اتجاه الاطار الواحد للمجتمع اليمني.

وقال: إن مسألة الوحدة الوطنية من البديهيات ولا يعاد فيها القول لأنها أمر ليس فيه خلاف وليس مطروحاً للمناقشة أو اعادة النظر كما يتصور البعض كونها أمراً ثابتاً ونهائياً ولا يحتاج للتأكيد لأنها مؤكدة أصلاً.

نبحث عن الكتاب

ويرى رئيس نادي القصة «المقه» الاستاذ محمد الغربي عمران أن العام ٢٠٠٧م ثقافياً كان أفضل من الأعوام الماضية حيث شهد نشاطاً مستمراً للفعاليات بلا انقطاع ولم يكن هناك انتهاكات ومحاكمات للأدباء على أعمال روائية، شعرية، مسرحية، ما يعني اتساع حيز الحرية.

وأشار عمران الى حركة غير عادية في الاصدارات توالت في هذا العام من عدة جهات، وزارة الثقافة، الهيئة العامة للكتاب، اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين، مؤسسة العفيف.. وتم اصدار أكثر من ٣٠٠ كتاب شعري روائي، قصصي غير الكتب الفكرية والكتب ذات العلاقة بالفكر.

كما لاحظنا عدة انشطة ثقافية ذهبت الى المحافظات مثل صعدة، ومأرب، والمهرة، والحديدة، وتعز، والمكلا، بعكس السنوات السابقة كان نشاط وفعاليات القوافل الثقافية محدوداً جداً.

وعن ٢٠٠٨م، قال محمد: نتمنى والمسئولية ليست على وزارة الثقافة أو أية جهة أخرى فالثقافة شاملة تعني جميع الناس.. نتمنى أن نجسد الوحدة الوطنية في العام الجديد من خلال الانشطة الثقافية وأن ينتقل الحراك الداخلي الى جميع المحافظات من خلال المهرجانات والقوافل.

وأضاف: لقد لعب اتحاد الكتاب دوراً كبيراً في اعادة تحقيق الوحدة اليمنية ودور المثقف رفض التشطير باعتباره كياناً موحداً ونحن من ١٩٩٠م موحدين ابداعياً ودور المثقف الآن يتمثل في مواجهة الأصوات الشاذة البليدة التي تدعو للانفصال وكشف مصلحتهم مما يدعون اليه.

إن دورنا كمثقفين أن نعيد الثقة للانسان العادي بمسئولية الكلمة والتي بها من حب الوطن وحب كرامة الانسان وتاريخه ودورها في غرس قيم وطنية.

وأضاف: يجب أن نبحث في ٢٠٠٨م عن منافذ لتوزيع الكتاب اليمني الى خارج اليمن.. فكل كتب العرب تصل الينا بينما كتبنا لا تصل للأخرين كما يجب أن نتوجه نحو دول الخليج في الجانب الثقافي من خلال الفعاليات المشتركة.

وعن دور نادي القصة في هذا الجانب أوضح عمران: أن النادي بالتعاون مع وزارة الثقافة يخطط لعقد الملتقى الأول للرواية في الجزيرة العربية يحضره جميع الروائيين العرب في منتصف ٢٠٠٨م وسيعلن الملتقى فعالية سنوية تقام في صنعاء لمناقشة قضايا القصة والرواية.

ظاهرة المهرجانات

ويعتبر الأمين العام المساعد لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الأخ أحمد ناجي أحمد أن الاتحاد كان العامل الابرز داخل لوحة ٢٠٠٧م ثقافياً.. وقال: إن ما يميز العام ٢٠٠٧م هو بروز ظاهرة المهرجانات الثقافية والأدبية في محافظات الجمهورية، وعلى وجه التحديد مهرجان المكلا والقوافل التي حركها الاتحاد من صنعاء وكذا مهرجان يوسف الشحاري ومهرجان البردوني وتكريم مؤسسي الاتحاد في عدن وهذا التكريم له دلالة مهمة في تاكيد دور المثقف في صناعة الوحدة اليمنية والاتحاد يؤكد على هذه المسألة ويعطيها الأولوية في ٢٠٠٨م.

وقال أحمد: قرأنا في بعض الصحف عن بعض الأصوات ذات النفس الانفصالي ورد الفعل العملي لهذه الدعوات في رسالة الاتحاد تحديداً ففي الوقت الذي استطاع شعبنا ان يحقق الوحدة والديمقراطية فإن واجبنا الحفاظ على مكتسبات شعبنا التاريخية وهو جهد يتناغم فيه الجميع.

إن رسالتنا وقضيتنا الجوهرية في العام الجديد تصب في ابراز دور المثقف في الدفاع عن الوحدة مثلما كان للثقافة دور في صناعة الوحدة.

لقد تفاوت أداء الجهات في ٢٠٠٧م وكان للمشهد الثقافي تحرك ايجابي ولكن من بُعد معين حيث شاركت الكثير من مؤسسات المجتمع المدني في الساحة الثقافية وهذا حال المجتمع الديمقراطي.

حق المبدع

ويعتقد الشاعر الشاب أحمد العزي خليفه أن المشهد الثقافي لـ٢٠٠٧م لا يختلف كثيراً عن الأعوام الماضية إلاّ أنه حاول أن يظهر ويقدم نفسه بشكل أو بآخر.. وقال: لابد أن توجد القيادات الرسمية على مستوى وزارة الثقافة أو قيادة اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين أو المؤسسات الثقافية استراتيجية ثقافية لتنشيط الحراك الثقافي وتفعيل دور الثقافة في حياة المجتمع من خلال المثقف المبدع وأن نقوم جميعاً المشهد الثقافي من خلال تأثيره أو عدم تأثيره في واقع الحياة وأن يعطي المبدع حقه وأن يتم الاهتمام به وتقديره.

حرية الإبداع

وعلى الصعيد الرسمي للحكومة أكد وزير الثقافة الدكتور محمد أبوبكر المفلحي أن البرنامج الانتخابي لفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اعطى مساحة كبيرة للتنمية الثقافية في اليمن واعطى أهمية كبيرة لحرية التعبير وحرية الابداع ودعم مؤسسات المجتمع المدني المهتمة بالشأن الثقافي ونحن سنعمل جميعاً على نشر ثقافة الوسطية والاعتدال ونبذ العنف والتطرف بكل اشكاله وانواعه المختلفة.

وقال المعلمي في تصريحات صحفية ان الوزارة ستركز خلال العام ٢٠٠٨م على عدد من الجوانب المتعلقة بتفعيل دورها وتحسين أداء المؤسسات التابعة لها من خلال اعادة الهيكلة لها وتعديل بعض القوانين واللوائح المنظمة لأنشطتها لتستوعب التطورات المستقبلية التي سيشهدها المشهد الثقافي في بلادنا.وأضاف: سنعمل على ايجاد صندوق خاص لدعم المبدعين وسيكون الأول من نوعه وسيمول من قبل الدولة والقطاع الخاص الذي سيشرف على ادارة مهامه في الاهتمام بالمبدعين وتحسين أحوالهم المعيشية بصفة دائمة.

وستسعى الوزارة لانشاء هيئة عامة للمخطوطات باعتبار اليمن يمتلك مخزوناً هائلاً منها وبحاجة الى جمعه وتوثيقه والحفاظ عليه من الضياع، وستسعى للنهوض بواقع المسرح باعتباره من الأدوات المهمة للتنمية الثقافية في أي مجتمع.. وستصدر في هذا الشأن قوانين ولوائح منظمة للنشاط المسرحي والفني تضمن حقوق الفنانين وتنظم علاقتهم بالمنتجين.. كما ستركز الوزارة جهودها على ابقاء مدينة زبيد في قائمة التراث العالمي وتخليصها من قائمة المدن المهددة بالخروج من هذه القائمة.. وكشف عن نية ادخال عدد من المدن اليمنية في قائمة التراث العالمي مثل مدينة الهجرين بحضرموت وشبام كوكبان ومدن أخرى.. وهناك خطوات لابد من اتخاذها ونحن الآن في قائمة الانتظار.

وستطلق الوزارة قريباً مجموعة كبيرة من المواقع الالكترونية لكبار الادباء والمبدعين اليمنيين تستوعب كافة انتاجاتهم الفكرية والادبية، وتسهم في تقديمها للمهتمين في الداخل والخارج.

وأوضح الدكتور محمد أن الوزارة بصدد انتاج عدد من الافلام الوثائقية تمهيداً لاقامة مهرجان صنعاء الأول للسينما المقرر عقده في سبتمبر ٢٠٠٨م.. كما ستسعى الوزارة لاقامة ملتقى للفنانين التشكيليين العرب بالتزامن مع اعياد الوحدة في مايو وسيكون مقدمة لاقامة بنيالي دولي للفن التشكيلي في اليمن.

اضافة الى انشاء مراكز ثقافية جديدة في عموم محافظات الجمهورية وانشاء مكتبات ثقافية وعلمية في بعض مراكز مديريات المحافظات اليمنية.

تدريب لفناني الكاريكاتير

□ تنظم وزارة الثقافة- بالتعاون مع الجمعية اليمنية لتنمية الثقافة والفنون وبالتنسيق مع المركز الأوروبي للفنون- الدورة التدريبية الأولى في فن الكاريكاتور خلال شهر يناير المقبل ٢٠٠٨م لـ١٢ فناناً.

وقال الدكتور محمد أبوبكر المفلحي إن الدورة تستهدف رسامي الكاريكاتور في الصحف الرسمية والأهلية لغرض اكسابهم مهارات جديدة في مجال معالجة الرسوم بالكمبيوتر وأيضاً تبادل الخبرات بين الفنانين.. موضحاً أن الدورة التدريبية لفن الكاريكاتور التي سيتلقى فيها الفنانون دروساً جديدة ستستمر لمدة ٢٠ ساعة تدريبية وستختتم بمعرض في مجال فن الكاريكاتور للمشاركين فيها وأيضاً توزيع شهادات للمشاركة في الدورة.

من جانبه قال عمرو الجنيد رئيس الجمعية اليمنية لتنمية الثقافة والفنون- ان الدورة تأتي في اطار حرص وزارة الثقافة على تنمية قدرات الفنانين وتزويدهم بالجديد وصقل مواهبهم.

مشيراً إلى أن هذه الدورة هي الثانية التي تقيمها وزارة الثقافة بالتعاون مع الجمعية اليمنية لتنمية الثقافة من أجل تزويد الفنانين بالجديد في مجال تقنيات الرسم.

مناقشة عربية للدراما اليمنية

□ يناقش مجموعة من المخرجين وكتاب الدراما يمنيين وعرباً واقع الدراما اليمنية لقاء من المقرر انعقاده بعدن منتصف يناير المقبل برعاية الأخ حسن أحمد اللوزي وزير الاعلام.

وذكر مدير ادارة الاخراج بالقناة الفضائية اليمنية الأخ مجاهد السريحي أن اللقاء الأول للدراما اليمنية يأتي ترجمة عملية لاهتمام قيادة وزارة الاعلام بهذا الموضوع وبما يعزز من الانطلاق بالدراما اليمنية الى المحيط الاقليمي وايجاد شراكة يمنية عربية خاصة في مجال الدراما.

ولفت السريحي في تصريحات صحفية الى أنه يتم حالياً اعداد الخطط للنهوض بواقع الاخراج التلفزيوني وتصنيف وتوصيف المخرجين وكذا اعادة تأهيل الجدد في هذا المجال.

قافلة فنية عدنية في صنعاء

□ يسير ٧٠ فناناً وأديباً يمنياً في منتصف يناير المقبل من محافظة عدن الى العاصمة صنعاء.

القافلة القادمة من معهد الفنون الجميلة ستحيي عدداً من الفعاليات الثقافية والفنية والغنائية وعروضاً مسرحية ولوحات تشكيلية ستمثل عرض ٨٠٠ لوحة نحتية تعكس ابداعات الفنانين اليمنيين وتظهر في صورة النحت اصالة الانسان اليمني وحضارته اضافة الى اقامة سهرة تلفزيونية تقدم عروضها في الفضائية اليمنية.. وعقد ندوة حول أهمية دراسة الفنون في الفن واللون الصنعاني.

ألا لبّوا النداء الى الحوار

شعر الدكتور: محمد صالح الريمي

إذا نُودوا لتحكيم الحوارِ
نراهم مسرعين بلا حياءِ
أما نودوا إلى حسن النوايا
أما في الرفض هاجوا ثم ماجوا
كممسوس تلبسه افتراء
وإن لبوا على مضض فما هم
وإن بأؤا بخسر في انتخاب
وإن لم يكسبوا ذا الشعب يوماً
ففي أعرافهم أن ما سواهم
غريبٌ أمرهم ماذا اعتراهم؟!
وما ذا لائم الخفاش - يوماً-

دعا رمز البلاد إلى التآخي
إلى نبذ المكائد والتجافي
وقد لبى النداء الشعب طوعاً
وقد شذوا.. ولم يردد عليهم

وتحصين البلاد من العثارِ
إلى كفران فردوس الثمارِ
فقالوا : «نحن في ذات الصواري»؟!
كمن ينتابه منشار نارِ
فأعمى قلبه مليار «زارِ»؟!
مقيمي للوفا أيَّ اعتبارِ
تمنوا للبلاد لظى انهيارِ
تداعوا نحو تفتيخ المسارِ
-لدى التصويت- أولى بانتصارِ
أما فيهم قليلٌ من وقارِ؟!
إذا في الضوء عانى من دوارِ؟!

لرفع بلادنا فوق المدارِ
إلى ما فيه نهر الحب جاريِ
ولم يعرض سوى سوق الغبارِ
بأن : (دُقُّوا الرؤوس على الجدارِ)

فلم يبرح يناديهم : (هلموا)
خذوا هذي مبادرتي، ادرسوها
خذوها ناقشوها في هدوءٍ
وقول الفصل في هذا لشعبيٍ
لديه الحكمة الغراء دوماً
وما تاهت خطاه في بحارِ

معاناة التجارب علمتنا
قد اخترنا الحوار لنا طريقاً
لهذي الأرض نعطي دون مَنٍّ

فطوبى للزعيم الفذ طوبى!
وذا الدستور قد أعطاه حقاً
لتأمين المسيرة من وحوشٍ
فأضحى الرمز فينا والمفدى

فلا نسعى إلى أي احتكارِ
وقولوا رأيكم عبر الحوارِ!
وردوا عبر أسلوبٍ حضاريِ!
لدى استفتائه حول الخيارِ
فلم يفشل- يميناً- باختيارِ
له من عقله أبهى فنارِ)

دروساً ساطعات كالنهارِ
لإيمان به لا لاضطرارِ
ورب الكون بالنيات داريِ

فكم- والله- فيه من نجارِ!
لتحصين السفينة في البحارِ
لدى تكشير غابات البراريِ
وعنوان اعتزازٍ وافتخارِ